السعودية هي النموذج الأسوأ والأكثر تخلفاً وتأخراً على مستوى العالم، وأردوغان وأوغلو ليسا من يعطي نصائح لأي دولة أو لأي شعب في العالم

تركيا وقطر والسعودية بدؤوا الحديث عن موضوع الرئيس تحديداً لشخصنة المشكلة في سورية وتسهيل تحميل كل المسؤولية لشخص وليس للإرهابيين أو للدول الغربية أو الإقليمية التي تسعى لتخريب الوضع في سورية

هذا ما تفعله روسيا.. وعدد من الدول الأخرى في العالم.. ولكن لا يمكن لأحد أن يحل محلنا في حل مشاكلنا في هذه المبادئ لا بالعكس.. أنا أعتقد بأننا اليوم أكثر تصميماً على التمسك بهذه المبادئ.. وأثبتت الأحداث صحة ما كنا نقوله منذ بداية الأزمة.. لكن لا شك أنه بالنسبة للتفاصيل والآليات تختلف رؤيتنا اليوم عما كانت في ذلك الوقت.

حوار الإرهابيين فقط بهدف إلقاء السلاح والعودة إلى حضن الدولة

وأكد الرئيس الأسد رداً على سؤال حول إمكانية الجلوس على طاولة حوار واحدة مع «المسلحين» في سورية.. أن الشيء البديهي في كل العالم ألا تجلس دولة لكي تحاور الإرهابيين.. لأن الإرهابيين يجب أن يخضعوا للقانون أولا كأي مواطن.. ويخضعوا للمحاسبة.. لكن يمكن للدولة أن تحاور الإرهابيين في حالة واحدة.. عندما يكون هدف الحوار هو إلقاء السلاح وعودة هؤلاء الأشخاص الذين مارسوا أعمالا إرهابية إلى حضن الدولة وإلى حضن القانون.. هذا الشيء حصل في سورية وحاورنا الكثير من المجموعات تحت عنوان ما نسميه المصالحات التي تقوم الدولة من خلالها بالعفو عن أولئك الأشخاص مقابل أن يعودوا إلى حياتهم الطبيعية.. قمنا بذلك وحققت هذه الخطوات أو الآلية أو المقاربة نسبة نجاح جيدة في كثير من المناطق خاصة عندما نعلم أن هناك الكثير من الأشخاص الذين مارسوا الإرهاب تحت ظروف ربما دفعتهم بهذا الاتجاه.. ليس بالضرورة أن تكون هناك قناعة حقيقية أو رغبة بأن يذهبوا بهذا الاتجاه.. هناك من خدع.. هناك من غرر به. بالمقابل هناك مجموعات إرهابية عقائدية لا تؤمن بالحوار.. هي ترفض الحوار وهي ترفض المصالحة.. وهي تعتقد بأن هذا القتل وهذا الإرهاب هو جزء من الدين وجزء من الإسلام الحنيف.. وعندما تقوم بعملية القتل.. وعندما تكافحهم ويقتلون.. فيعتقدون بأنهم خدموا الدين ولاحقا ذهبوا إلى الجنة.. هذه المجموعات لا يمكن الحوار معها.. لا هي تقبل ولا نحن نقبل.

مكافحة الإرهاب ممكنة والأهم مكافحة الفكر الذي أدى إلى ظهوره

وقال الرئيس الأسد رداً على سؤال حول الأضرار التي سببتها التنظيمات الإرهابية للأمن والاستقرار في المنطقة وكيفية التعامل معها: عندما ننظر إلى هذه التنظيمات الإرهابية وآخرها «داعش» أو «جبهة النصرة» أو القاعدة هي مجرد مظهر من مظاهر انحراف طويل وعميق

الانفتاح على سورية في عهد ساركوزي كان شكلياً و«الدول الغربية» تتصرف بما يأمرها به المايسترو الأميركي

يريدون إيجاد مجموعة دول ضعيفة تتلهى بخلافاتها الداخلية ولا يكون لديها وقت للتطور ولا لدعم القضايا الوطنية والقومية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية وبالوقت نفسه ضمان أمن «إسرائيل»

الآن هناك وعي كبير لدى المجتمعات في منطقتنا حول خطورة الفتنة الطائفية، ولكن مع استمرار التحريض واستمرار تربية جيل شاب وصغير على الأفكار الخاطئة سيكون هناك خطر كبير جداً

في منطقتنا وفي مجتمعاتنا.. هذا الانحراف عمره على الأقل أربعة عقود إن لم يكن أكثر.. ولكن عملياً بداية هذا الانحراف بدأت منذ قرنين من الزمن مع بداية الانحراف في تفسير الدين الإسلامي.. والمظهر الأساسي لهذا الانحراف هو الدعوة الوهابية التي فسرت الإسلام بشكل منحرف ومناقض في كثير من الحالات لمضمون الدين الإسلامي نفسه.. فكانت هذه مجرد مظاهر.. الضرر قصير الأمد هو ضرر مرتبط بالأعمال الإرهابية التي يقومون بها.. التدمير والقتل.. طبعاً معالجته ليست سهلة ولكنها ممكنة بكل تأكيد وإذا تمت معالجته فسيكون هذا انتصاراً للمجتمع.. انتصاراً كبيراً بوقايته من مرض.. من وباء حقيقي.

وأوضح الرئيس الأسد أن الخطر الأكبر إذا استمرت هذه المعالجة لفترة طويلة وتحولت هذه المنظمات بفكرها إلى حالة متجذرة داخل المجتمع.. فأنت في تلك الحالة سوف تتعامل مع حالة ثقافية فكرية خطيرة جداً.. ستكون أمام جيل جديد من الإرهابيين المؤدلجين الذين يؤمنون بالقتل وبالتكفير وبالتمييز كمنهج أساسي لبناء دولة إسلامية كما يعتقدون.. عندها سنكون أمام ورطة كبيرة في هذه المنطقة.. هذا النوع من الفكر ليس له حدود.. لا يعترف بالحدود السياسية.. ينتقل بالعدوى بشكل سريع في منطقتنا.. وحتى في أوروبا كما نرى اليوم.. لذلك فإن مخاطر هذه التنظيمات كبيرة جدا ولكن لا يكفي أن نكافحها كتنظيمات.. الأهم هو أن نكافح الفكر الذي أدى إليها والدول التي سوقت لهذا الفكر والمؤسسات التي تؤمن الأموال لهذا الفكر عبر مدارس ومؤسسات دينية تسوق التطرف في العالم الإسلامي.

لا يمكن لدول تدعم الإرهاب أن تكافحه

ورداً على سؤال عن سبب فشل التحالف الدولي الذي شكله الغرب ضد الإرهاب قال الرئيس الأسد: هذا صحيح.. أولاً.. لا يمكن للص أن يكون هو نفسه الشرطي الذي يقوم بحماية المدينة من اللصوص.. ولا يمكن لدول تدعم الإرهاب أن تقوم بمكافحة الإرهاب.. هذه حقيقة التحالف الذي نراه.. لذلك بعد عام وبضعة أشهر لا نرى أي نتائج.. على العكس.. نرى نتائج معاكسة.. نرى أن الإرهاب توسع.. توسع برقعة جغرافية.. بزيادة المتطوعين أو الملتحقين بتلك التنظيمات الإرهابية.. ثانياً لأن هذه الدول التي تدعم الإرهاب أساساً وهي التي شكلت له الغطاء.. لا يمكن أن تكون جدية.. فلو أخذنا مثالا عدد الطلعات الجوية لـ٦٠ دولة مجتمعة في سورية والعراق فهي لا تعادل أجزاء بسيطة مما يقوم به سلاح الجو السوري.. ونحن دولة صغيرة بالمحصلة.. وسلاح الجو في سورية ليس كبيراً.. مع ذلك نحن نقوم بعدد من الطلعات أضعاف ما تقوم به تلك الدول.. وهناك مؤشر أهم لعدم جديتهم.. كيف يمكن للولايات المتحدة وحلفائها أن يقوموا بمكافحة الإرهاب أو «داعش» في سورية والعراق وبالوقت نفسه أقرب حلفائهم في حكومة أردوغان وأوغلو يقومون بدعم الإرهابيين ليعبروا الحدود وليجلبوا سلاحاً ومالاً ومتطوعين عبر تركيا.. لو أرادت الولايات المتحدة فعلا أن تكافح الإرهاب لكانت ضغطت على تلك الدول.. لذلك لا أعتقد بأن هذا التحالف سيقوم بأي شيء سوى أنه سيخلق نوعا من التوازن بين القوى الموجودة لتبقى هذه النار مشتعلة وتبقى عملية التآكل بالنسبة لسورية والعراق ولاحقاً لدول أخرى في المنطقة لكي نضعف جميعا لعقود من الزمن، وربما لأجيال.

الغرب لن يعترف بدعمه الإرهاب

وبشأن الرد على الدول التي تعتبر وجود الرئيس في السلطة ذريعة لاستمرار الحرب قال الرئيس الأسد: حسنا.. إذا كنت أنا ذريعة للإرهاب في سورية فمن هو ذريعة الإرهاب في اليمن.. أنا لست موجوداً في اليمن.. من هو ذريعة الإرهاب في ليبيا.. من هو ذريعة الإرهاب في العراق.. في الحقيقة لو أخذنا مثالاً «داعش» فهو لم ينشأ في سورية.. بل نشأ في العراق في العام ٢٠٠٦ عندما كان الأميركيون هم الذين يديرون أغلب الأمور.. إن لم نقل كل الأمور وخاصة الأمنية منها.. نشأ هناك تحت رايتهم.. والقيادات الداعشية كلها خريجة السجون التي كانت تديرها أميركا وليست الحكومة العراقية.. هذا كلام ليس له معنى.. باعتراف المسؤولين الغربيين في أميركا أو في دول أخرى أنهم هم من أسسوا هذا التطرف عبر القاعدة في أفغانستان بداية لمواجهة الاتحاد السوفييتي.. و«داعش» هي واحدة من مفرزات القاعدة بشكل آخر وفي منطقة أخرى.. ما يقولونه ليس له قيمة.. دائماً الغرب يبحث عن جهة أخرى أو شخص آخر يلقي عليه المسؤولية لأنهم لن يقولوا بأنهم هم من دعم الإرهاب وهم من وقف ضد الشعب السوري وعمل على تدميره وتدمير ثقافته وتراثه وكل أسس حياته.

فرص نجاح التحالف الرباعي لمكافحة الإرهاب كبيرة

وقال الرئيس الأسد رداً على سؤال حول إمكانية نجاح التحالف الجديد بين سورية وإيران وروسيا والعراق لمكافحة الإرهاب.. يجب أن يكتب له النجاح.. وإلا فنحن أمام تدمير منطقة بأكملها وليس دولة أو دولتين.. ونحن لدينا ثقة بهذا الشيء.. طبعاً ما ذكرته عن دعم الدول الأخرى للتنظيمات الإرهابية لا شك بأنه سيجعل ثمن الانتصار في المعارك التي تخوضها هذه الدول ضد الإرهاب ثمناً غالياً بكل تأكيد.. إذا انضمت هذه الدول بشكل جدي وصادق لمكافحة الإرهاب.. على الأقل من خلال التوقف عن دعم الإرهابيين.. فهذا سيؤدي إلى تسارع تحقيق النتائج التي نتمنى أن نراها جميعاً.. ولكن حتى لو لم تقم بذلك تلك الدول واستمرت بدعم الإرهاب فنحن كدول لدينا رؤية.. لدينا خبرة.. نحن وأنتم.. أنتم تعرضتم للإرهاب في إيران.. وروسيا تعرضت للإرهاب بأشكال مختلفة.. هذه الدول إن توحدت ضد الإرهاب بموضوع المكافحة العسكرية والأمنية والمعلوماتية بالإضافة إلى جوانب أخرى فلا شك بأن هذا التحالف سيحقق نتائج فعلية وخاصة أن هناك دعماً دولياً بشكل عام من دول قد لا يكون لها دور مباشر في هذه الأزمات وفي هذه المنطقة، ولكن إذا استثنينا الغرب الذي دائما يسعى لدعم الإرهابيين وللاستعمار وللوقوف ضد قضايا الشعوب.. فمعظم دول العالم الآن لديها شعور بالخطر الحقيقي من الإرهاب ونحن نرى مؤخرا أن هناك تصريحات متوالية من دول مختلفة تدعم هذا التحالف، لذلك أعتقد بأن فرص نجاح هذا التحالف هي فرص كبيرة.

الإرهاب لا يمكن استخدامه كورقة سياسية

وبشأن الرسائل التي يمكن توجيهها للدول الداعمة للإرهاب في سورية قال الرئيس الأسد: كنا نريد أن نقول لهم: إن الإرهاب سيصل إليكم ولكنه وصل مؤخراً.. عندما كنا نقول هذا الكلام منذ بضع سنوات كانوا يقولون: إن السوريين يهددون.. اليوم لم يعد تهديداً.. أولاً الإرهاب وصل إلى دول أوروبية مختلفة بالإضافة إلى الدول الإقليمية التي تدعم الإرهاب وبدأت تعاني منه.. موضوع الهجرات الذي شمل مهاجرين من دول مختلفة لأسباب لها علاقة بالإرهاب وهناك أسباب أخرى قد تدفع الآخرين للهجرة من المنطقة.. ومن المعروف أن جزءاً كبيراً من الإرهابيين اندس بين أولئك المهاجرين وأصبح موجوداً في تلك الدول الأوروبية.. الأهم من ذلك أن هذه المنطقة كانت تنهم دائماً بأنها هي التي تصدر الإرهاب والتطرف إلى أوروبا.

وأضاف الرئيس الأسد: حقيقة اليوم أهم القيادات الإرهابية في سورية والعراق هي من أوروبا ربما العدد الأكبر من الإرهابيين هو من الدول الإسلامية وتحديداً من الدول العربية.. ولكن القيادات معظمها من الدول الأوروبية وتحديداً من دول شمال أوروبا التي تبعد نسبياً عن منطقتنا ومجتمعها غني وراق ومع ذلك الإرهاب يأتي من تلك الدول إلى منطقتنا.. هذا يعني أن الإرهاب لا يعرف حدوداً ولا يمكن استخدام الإرهاب كورقة سياسية تستخدمها متى تريد.. أنا دائماً أشبه الإرهاب بالعقرب.. لا يمكن أن تضعه في جيبك لأنه سيلدغك عند أول فرصة.. هذا الشيء نكرره الآن.. هم بدؤوا يعرفون هذه الحقيقة ولكنهم لا يجرؤون على الاعتراف بها.. لأنهم إذا اعترفوا بها فسيكونون مضطرين للاعتراف بأنهم كانوا على خطأ منذ البداية.. وهذا صعب عليهم في الداخل.. في بلدانهم.. سيكون هذا انتحاراً سياسياً.. لذلك نتمنى أن يصلوا إلى يوم يكونون فيه جريئين بما فيه الكفاية ليعترفوا بهذا الخطأ وليقولوا بأنهم ساروا بعكس مصالح شعوبهم من أجل مصالحهم الانتخابية.

المسؤولون الغربيون ليس لهم مصداقية

ورداً على سؤال حول وجود مصادر غير رسمية للاطلاع على أوضاع الجبهات وأحوال الناس في سورية قال الرئيس الأسد: طبعاً في كل العمل الرسمي من الخطأ أن يعتمد المسؤول فقط على تقارير وعلى عمل المؤسسات، يبقى هناك خلل موجود دائماً بعمل المؤسسات، يبقى هناك الرأي الشخصي، الرؤية الفردية لأي شخص قد يكون فيها نوع من الابتعاد عن الحقيقة لمصلحة ما، أو لعدم وضوح الرؤية، لذلك كلما توسعت قاعدة العلاقات والمصادر للمعلومات تكون الرؤية أقرب إلى الواقع، فلذلك اللقاءات مع الأشخاص المعنيين البعيدين عن التقارير، مع المواطنين.. مع أي شخص تضيف جزءاً من الحقيقة إلى الصورة التي يجب أن تتشكل.. هذا الموضوع أساسي على ما أعتقد حتى في حالات السلم.. فكيف يكون الوضع في حالة الحرب التي نعيشها.. أنت بحاجة إلى هذا النوع من التواصل أكثر من الأوقات العادية.. لا يمكن للورق أن يعطيك صورة كاملة عن الواقع.. هذه قاعدة عامة بالنسبة لي.

وقال الرئيس الأسد رداً على سؤال حول متابعته القنوات الأجنبية وشعوره عند بثها أخباراً سلبية عن سورية: طبعاً أتابعها بشكل مستمر.. لابد أن نفهم كيف يفكر الخصوم.. منذ الأيام الأولى للأزمة.. كانت الحرب بالدرجة الأولى حرباً إعلامية ونفسية.. هذه الحرب الإعلامية وخاصة عبر الأقنية العربية على اعتبار أن قلة من الناس هنا يشاهدون الأقنية الأجنبية.. أثرت وتمكنت من تشويه الصورة لدى جزء لا بأس به من السوريين.. ولكن لنقل بأنه خلال العام الأول كانت الحال كذلك.. بعدها بدأت الأمور تتكشف وتتضح الصورة تدريجياً.. فإذا بقي تأثير هذه الوسائل الإعلامية في دولهم.. لم يعد لها تأثير في دولنا خاصة بالنسبة لوسائل الإعلام الأجنبية.. أنا أقول أولاً هم يخدعون شعبهم ولا يخدعوننا.. النقطة الثانية.. عندما تكون لديك قضية وطنية وأنت تدافع عن بلدك لا يهمك ما يقوله الآخرون.. ما يهمك أولاً هو أن تحمي البلد.. أن تحقق المصلحة الشعبية.. المصلحة الوطنية.. وبعدها يأتي أي شيء آخر.. بما أن هذه الوسائل الإعلامية فقدت مصداقيتها.. والمسؤولون الغربيون ليس لهم مصداقية بالأساس بالنسبة لنا.. فليس لكلامهم أي قيمة وأي تأثير حتى من الناحية النفسية.. فأنا أقرؤه أو أسمعه أو أشاهده فقط لكي أفهم كيف يفكرون.. ولكن حقيقة لم يعد له أي تأثير بالنسبة لي شخصياً.

الغرب يطلق النار على اللاجئ السوري بيد ويقدم له الغذاء باليد الأخرى

ورداً على سؤال حول الانطباع إزاء صور وأفلام المهاجرين واللاجئين قال الرئيس الأسد: طبعاً هذا شيء مؤلم.. سورية كانت دائماً ملاذاً للاجئين عبر تاريخها.. منذ ما قبل الدولة العثمانية حتى عبر التاريخ القديم بسبب موقعها الجغرافي وطبيعة مجتمعها وبسبب ثقافتها.. بسبب عوامل كثيرة.. ولكن مؤخراً على الأقل خلال القرن الماضي كانت هي الملجأ للفلسطينيين.. للبنانيين.. وقبل ذلك الأرمن الذين أتوا إلى سورية بسبب المجازر ضدهم.. مجازر السريان في أيام الدولة العثمانية وغيرها من المفاصل المختلفة.. طبعاً لا أنسى أيضاً العراقيين بعد الغزو الأميركي في عام /٢٠٠٣/.. أن يتحول السوري إلى لاجئ هذا شيء مؤلم جداً.. وربما يكون نقطة سوداء في تاريخ سورية سنذكره ربما لعقود وقرون.. سيذكره السوريون لعقود مقبلة.. لكن المؤلم أكثر هو استغلال مشكلة اللاجئين من قبل الدول الغربية ومن قبل الإعلام الغربي على اعتبار أنها مأساة إنسانية يتألمون من أجلها بينما في الحقيقة هم المساهم الأكبر في الوصول إلى هذه الحالة من خلال دعمهم للإرهاب.. من خلال فرض الحصار على سورية.

وبالتالي في كثير من المناطق في سورية.. وفي كثير من الحالات.. المتطلبات الأساسية للحياة قد لا تكون متوافرة.. فإذا الإرهاب من جانب وهذه الدول الغربية من جانب آخر يقومون بنفس العمل، هم يهاجمون الإرهابيين ولكنهم إرهابيون في سياساتهم سواء بالحصار أو بدعم الإرهاب.. هذا هو أيضاً الجانب الآخر المؤلم في قضية اللاجئين.. هم يطلقون النار على اللاجئ السوري بيد ويقدمون له الغذاء باليد الأخرى.. هذا ما يفعله الأوروبي أو الغربي.

وقال الرئيس الأسد رداً على سؤال حول من يجب أن يقوم بالتعامل مع ملف اللاجئين وما المنتظر من المؤسسات الدولية: قبل أن نتحدث عن جانب الخدمات التي يجب أن تقدم لهم علينا أن نتعامل مع السبب.. لماذا هاجر هذا المواطن السوري.. معظم أولئك المهاجرين لا يتمنى أن يعيش يوماً واحداً خارج بلده.. ولكن هناك ظروف أجبرته على ذلك في مقدمتها الإرهاب ودعم الإرهاب من الخارج.. فإذا كنا نطلب شيئاً من المنظمات الدولية أو من الدول.. وأعتقد أن كل لاجئ يطلب نفس الشيء هو أن يتوقفوا عن دعم الإرهاب.. أن يضغطوا على الدول وفي مقدمتها تركيا.. الأردن.. قطر.. السعودية.. لكي تتوقف عن تمرير الإرهابيين إلى سورية وتمرير السلاح والمال إليهم.. عندما يقومون بذلك لن تكون هناك مشكلة.. حل المشكلة في سورية ليس معقداً على الإطلاق.. سيكون الوضع أفضل وسيعود الجزء الأكبر من اللاجئين إلى بلدهم مباشرة لأنه مهما قدمت لهم خدمات في أي بلد من العالم وعبر أي منظمة لن يكون الحال كوجود هذا الشخص في بلده وبين أهله وبيئته لا من الناحية المعنوية ولا من الناحية المادية.

لدينا أمل كبير بالتحالف الجديد وبالتغيرات الدولية

وبشأن تقييمه وضع الحرب في سورية وإلى متى سيستمر قال الرئيس الأسد: بكل بساطة تستمر الحرب طالما أن هناك من يدعم الإرهابيين لأننا لا نحارب مجموعات إرهابية داخل سورية وإنما نحارب مجموعات إرهابية تأتي من كل دول العالم بدعم أغنى وأقوى دول العالم ونحن دولة صغيرة، ولكن عندما تدافع عن بلدك لا تكون لديك خيارات ولا يمكن أن تسأل أسئلة إلى متى وكيف.. إلا إذا كنت قررت أن تتخلى عن الوطن.. وعندها كمواطن لن يكون لديك وطن.. هذا الشيء غير مطروح في سورية.. لذلك أعتقد أن الجو الجديد الذي بدأ يظهر على الساحة الدولية.. ولو أنني مرة أخرى استثني الغرب من هذا الموضوع.. بدأ يضغط باتجاه إيجاد حل حقيقي للأزمة السورية.. صحيح أنه يطرح تحت عنوان حل سياسي ولكن لا يمكن أن يكون هناك حل سياسي وهناك دول تدعم الإرهاب.. هي سلة واحدة.. فنأمل أن هذا الاتجاه بدأ يشكل ضغطا على عدد من الحكومات التي تدعم الإرهاب.. وهذا بدأ يفرض نفسه على تلك الدول لكي تخفف من هذا الدعم.. النقطة الثانية التي تدعو للتفاؤل هي مبادرة الرئيس بوتين بالنسبة للتحالف الذي دخلت فيه روسيا وإيران والعراق وسورية.. كل هذه الخطوات كانت هي النتيجة الطبيعية لهذا السؤال.. إلى متى تستمر الحرب.. تستمر الحرب إلى الوقت الذي إما أن ينتصر فيه الإرهاب على الشعوب أو أن ينتصر الشعب على الإرهابيين.. فإذاً لدينا أمل كبير بهذا التحالف الآن وبهذه التغييرات الدولية.

الحديث عن الإصلاح السياسي لا يعني الإرهابيين

وحول اقتراحاته للتوصل إلى حل للأزمة قال الرئيس الأسد: طبعاً نحن نؤيد أي تحرك سياسي بالتوازي مع مكافحة الإرهاب.. ولكن هذا بحاجة لعوامل مختلفة لكي ينجح.. عندما نتحدث عن الحوار بين السوريين فهذا الحوار له جانبان.. هناك حوار له علاقة بمستقبل سورية وهذا يشمل كل السوريين.. كل شخص سوري له الحق أن يضع رأيه في هذا الحوار من أجل أن نعرف كيف يجب أن تكون سورية.. طبعاً هناك مؤسسات.. لاحقا هناك رأي شعبي.. هناك استفتاء على دستور قد ينتج عن مثل هذا الحوار.. عندها ما يقرره الشعب نسير به نحن كدولة أو أنا كمسؤول.. ولكن هناك حوار مرتبط تحديداً بالأزمة.. بمعنى كيف ننتهي من الإرهاب.. كيف نستعيد الأمن.. لأننا إذا تحدثنا عن إصلاح سياسي فهو لا يعني الإرهابيين.. الإرهابي لا يقاتل من أجل إصلاح سياسي.. هو يقاتل لأنه يتقاضى الأموال أو لأن لديه عقيدة منحرفة.. أو لأنه يريد أن يكون له دور في دولة تتبع لدول أخرى.. فإذاً هذا الحوار بحاجة لجواب على سؤال.. إذا اتفقنا على شيء كمجموعة متحاورة.. ما هو تأثيرنا على الواقع.. فإذا تحاورنا وتوصلنا لأفضل الأفكار ولم نكن قادرين على تطبيقها لأن تلك المعارضة التي نحاورها ليس لها تأثير على الإرهابيين.. فماذا نستفيد.. هذا جانب.. جانب آخر.. هل نحاور مجموعات معارضة ولكنها مرتبطة بالخارج... من الناحية الوطنية هذا غير مقبول.

وأضاف الرئيس الأسد: لديكم في إيران معارضة سياسية.. أنت لا يمكن أن تسميها معارضة إذا كنت تعرف كمواطن إيراني أنها تقبض الأموال من دولة خارجية.. أو أنها تقوم بتنفيذ سياسات ليست وطنية تنبع من مصلحة الشعب الإيراني وإنما تنبع من مصالح دولة أجنبية.. هذه العوامل لم تتوافر حتى الآن.. نحن حاورنا عدة مجموعات والبعض منها كان وطنياً.. لا نقول بأنه غير وطني.. ولكن قالوا لنا بأنه لا تأثير لهم على الإرهابيين.. فإذاً الحوار معهم قد يكون مفيداً حول مستقبل سورية.. ولكن ليس حول حل مشكلة الإرهاب.. فإذاً الخيار الوحيد الآن بالنسبة لنا أن نضرب الإرهاب لأن تنفيذ أي حل أو أي أفكار سياسية يتفق عليها لابد له من حالة استقرار وإلا ليست له قيمة.. وبالتالي فإن ضرب الإرهاب هو القاعدة الأساسية لأي عمل في سورية.. والأفكار السياسية تطبق لاحقاً.

سورية استمرت بعملية تطوير مستمرة ولكن كانت هناك أولويات

ورداً على سؤال حول انتقاله الى السياسة بعد دراسته طب العيون.. قال الرئيس الأسد: طبعاً.. هذا سؤال لا يمكن أن يطرح عندما ينتقل شخص إلى عالم السياسة.. لو انتقل من الطب إلى الهندسة ممكن.. ولكن السياسة ليست قطاعاً.. هي ليست اقتصاداً أو علما.. هي محصلة كل مناحي الحياة.. الاقتصاد والعسكر والأمن وثقافة الناس وكل المشاكل اليومية.. هي بالمحصلة التي تخلق شيئاً اسمه السياسة.. فالسياسة ليست مهنة وليست اختصاصاً أكاديمياً كما تبدو.. وإنما هي علاقتك بالحياة التي تعيشها.. وفي هذه المنطقة المعقدة بتفاصيلها التي تؤثر تغيراتها السياسية على تفاصيل حياتنا بشكل يومي لا يمكن للإنسان إلا أن يكون مهتماً بالسياسة.. هي جزء من حياتنا في هذه المنطقة نتيجة الظروف التي نعيشها وتؤثر علينا بشكل مستمر.. فإذاً لم انتقل من اختصاص إلى اختصاص أو من قطاع إلى قطاع وإنما من مكان للعمل إلى مكان آخر في الحقل العام نفسه.

ورداً على سؤال حول العملية الإصلاحية التي بدأت عام ٢٠٠٠ ولماذا لم تستمر قال الرئيس الأسد: لا.. سورية استمرت بعملية تطوير مستمرة ولكن كانت هناك أولويات.. بالنسبة لنا كان التحدي الأساسي هو الوضع الاقتصادي.. الوضع الاقتصادي في سورية كانت دائماً فيه مشاكل مختلفة وحتى قبل الأزمة.. وحتى في ظل الظروف الجيدة إلى حد ما.. فكانت هذه أولوية.. وعندما تلتقي بالمواطنين في تلك الظروف.. أنا أتحدث قبل الأزمة.. دائماً كانت الشكوى هي شكوى من الوضع المعيشي والوضع الاقتصادي.. موضوع الإصلاح السياسي كان إلى حد ما مرتبطاً بنخب سياسية معينة بأوساط معينة ولم يكن حالة شاملة.. الحالة الشاملة هي الوضع المعيشي كما قلت.

وتابع الرئيس الأسد: فبالنسبة لنا كان التحدي الأكبر هو كيف يمكن أن نطور الاقتصاد بالإضافة إلى مواجهة الضغوط الخارجية التي تمارس على سورية لأسباب سياسية مختلفة.. لكن طبعاً هذه أولويتنا كدولة.. ولكن لو جلست مع كثير من المواطنين فسوف ترى وجهات نظر مختلفة حول الأولويات.. كل إنسان بحسب وجهة نظره.. بحسب ثقافته ومعاناته.. هناك أشخاص ربما لا تكون لديهم مشكلة اقتصادية فتغيرت الأولويات بالنسبة لهم.. نحن بالنسبة لنا كدولة.. كنا نأخذ الحالة الأوسع بالنسبة للمواطنين.. ولكن كانت الدولة تسير إلى الأمام.. ربما بخطوات ليست سريعة وإنما ثابتة ومدروسة.